تعلم دينك

(إسلام - إيمان - إحسان)

أبو الحسن هشام المحجوبي
و فضل الله كسكس





تعَلّم دينَك

إسلام – إيمان – إحسان

تأليف

فضل الله كْسِكْس وأبي الحسن هشام المحجوبي

طبعة محققة ومخرجة الأحاديث



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام علىٰ نبينا المصطفىٰ وعلىٰ آله وصحبه ومن اهتدىٰ بهديه واستن بسنته إلىٰ يوم الدين وبعد،

نظراً لما أصبح ينتشر من جهل بدين الإسلام، ونظراً لقلة التآليف التي تلبي حاجيات القارئ المعاصر وتجيب علىٰ أسئلته، فقد حاولنا في كتابنا هذا وعلىٰ أساس حديث جبريل (عليه السلام) تقديم درس متكامل حول مكونات الدين الثلاث، التي هي الإسلام والإيمان والإحسان.

إن حديث جبريل ليبقىٰ لكل من أراد تعلم دينه خير هاد ومعين. فإلىٰ جانب أهمية الأسئلة التي احتوىٰ عليها، فقد أتت أجوبته بعلم غزير يمنح من يكتسبه حظًا وافراً من علم الدين وفقه الإسلام.

وقبل أن نشرع في الكشف عما اشتمل عليه هذا الحديث من علم نافع وفوائد جليلة، نعرض هنا متنه بالصيغة التي رواه بها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيث قال:

بينما نحن جلوس عند رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرىٰ عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتىٰ جلس إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه وقال يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج



البيت إن استطعت إله سبيلا". قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره." قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. (...)"[1]

لقد أتىٰ ملَك الله جبريل (عليه السلام) إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) في أحسن هيأة وأنظف ثياب فجلس إلىٰ جواره (صلىٰ الله عليه وسلم) جلوس الإنسان اليقظ الحريص علىٰ مبتغاه ثم سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان[2]. هكذا قَدَّم جبريل أروع مثال للرجل الذي لم يكن عالمــاً فجاء يسأل بكل عزم وتواضع. إن قدومه إلىٰ النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) لخير دليل علىٰ وجوب السعي في طلب العلم الشرعي بالقصد والإخلاص اللائقين.

يعد حديث جبريل لما اشتمل عليه من شرح لدين الإسلام من أعظم ما رواه صحابي عن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم)، "فعلوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة عنه لما تضمنه من جمعه علم السنة، فهو كالأم للسنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لما تضمنته من جمعها معاني القرآن."[3]. لذا فلقد أولاه علماء الإسلام بالغ اهتمامهم فانكبوا عليه دارسين ومُحلّلين وشارحين حتىٰ باتت كثير من عُلومهم ترجعُ إليه وتنضوي تحته.

---

[1] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة. حديث رقم: 1.

[2] وكذلك عن الساعة حسب بقية الحديث التالية:

قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أمارتها قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. ثم انطلق. فلبثت مَلِيًّا، ثم قال: "ياعمر أتدري من السائل ؟" قلت : الله ورسوله أعلم، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلكم دينكم "

[3] "شرح الأربعين النووية" للإمام ابن دقيق العيد.



ونحن إذ نضع بين يديك أيها القارئ الكريم كتابنا المتواضع هذا، فإننا نود تنبيهك إلىٰ أننا تحرَّينا في تأليفه الترتيب المحكم للفصول والتيسير والإيجاز في طريقة العرض. وهو يبدأ في الفصل الأول بعرض للإسلام وأركانه. متناولا في ذلك معنىٰ وشروط شهادة " لا إله إلا الله، محمداً رسول الله"، بعد ذلك يعطي الفصل الثاني تعريفًا للإيمان وما يقوم عليه من أركان. أما الفصل الثالث فيتناول الإحسان وأنواعه. ولأن العلم بدين الله لا يكتمل إلا إذا تعرف الإنسان علىٰ ربه وِفْق ما سمىٰ به نفسه فقد ألحقنا بالكتاب مسرداً لأسماء الله الحسنىٰ التسعة والتسعين بأدلتها الصحيحة من الكتاب والسنة حتىٰ يطَّلع عليها القارئ ويسهل عليه حفظها وتحصيل أجرها.



1. الإسلام وأركانه:

لا بد أن نتساءل سواء كنا مسلمين أو غير مسلمين عن معنىٰ كلمة "إسلام"، التي تعودنا علىٰ سماعها فنتداولها في محادثاتنا ظانّين في الغالب أن لنا دراية بما تدل عليه. الكل تقريباً يعرف أن "الإسلام" اسم لدين أتىٰ بعد اليهودية والمسيحية ليكون خاتم الديانات وأكملها. لقد جاء ذكره في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وفي أحاديث كثيرة كان أشهرها قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ﴾ وقول الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم): "بني الإسلام علىٰ خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان." 4

إذا ما أردنا أن نصوغ للإسلام تعريفا، فسنخلص إلىٰ أنه يعني الانقياد والاستسلام لأمر الله تعالىٰ بالإخلاص والرضا المستحق له سبحانه. وهو يقوم حسبما أخبرنا به رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) علىٰ خمسة أركان هي:

1. شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.
2. إقام الصلاة.
3. إيتاء الزكاة.
4. صوم رمضان،
5. وحج البيت. 5

إن شهادة "لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" باعتبارها ركن الإسلام الأول تتضمن الإقرار بأن لا إله غيرُ اللهِ يستحق أن يُعبد كما تتضمن الاعتراف بصدق رسالة نبي الله محمد

4أخرجه البخاري في الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم :"بني الإسلام على خمس"، حديث رقم: (8)، ومسلم كتاب الإيمان، باب الإسلام ودعائمه. رقم (16).

[5]أنظر حديث جبريل الذي أخرجه مسلم في صحيحه.

(صلىٰ الله عليه وسلم) مع ما يستلزمه ذلك من تأَسٍّ واتباع، أما بقية الأركان من صلاة وزكاة وصيام وحج فتُمثل أعمال الإسلام الظاهرة التي علىٰ المسلم القيام بها لتحقيق انقياده وعبوديته لله تعالىٰ.

1.1. معنىٰ "لا إلــه إلا الله محمد رسول الله":

لا يصير الإنسان مسلمـًا حتىٰ ينطق بشهادة أن "لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله" معتقداً بمعناها ومبرهنا بأعماله علىٰ التزامه بها. فالنطق بها هو أول واجب، وهي تحتوي علىٰ أساسين عظيمين يقوم الإسلام عليهما وهما توحيد الله تعالىٰ واتباع رسوله (صلىٰ الله عليه وسلم)، لذا وجب علىٰ المسلم أن يعلم معناها وشروطها ليصح إسلامه وتُقبل عبادته.

تتكون "لا إله إلا الله محمد رسول الله" من شقين. الشق الأول يحتوي علىٰ "لا إله إلا الله" والشق الثاني يحتوي علىٰ "محمد رسول الله". ولكي نحيط بالمعنىٰ الكامل لما تضمنته "لا إله إلا الله محمد رسول الله" فسنتطرق لشقيها كلٌّ عَلىٰ حِدَة مبيّنين معناهما وما لهما من شروط.

1.1.1. "لا إله إلا الله" معناها وشروطها :

أن يشهد الإنسان بِـــ: "لا إله إلا الله" يعني أنه أقرَّ بقلبه ناطِقـًا بلسانه أن ليس في الكون إلهٌ يَسْتَحِق أن يُعبد سِوَىٰ الله. في "لا إله إلا الله" التي اصْطُلِح علىٰ تسميتها بكلمة التوحيد دخلت أداة النفي "لا" علىٰ اسم "إِلَـــــه"، الذي يعني المعبود6، أما خبرُها فمُقَدَّر يُعَبَّر عنه: "كائنٌ بحقٍّ". فنقول إذا ما أردنا أن نستكمل صياغة ما تضمنته الجملة: "لا إِلَـــــه

[6] يطلق الإله على كل معبود، فقد قال الله تعالى:﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾[6] ومحل الشاهد أنه سبحانه وتعالى سمى من عُبِد دونه إلهاً.

كائنٌ بحقٍّ إلا الله". وكما لا يخفىٰ علىٰ أحد فقد كان الناس يعبدون الأصنام، ويعبدون الكواكب، ويعبدون الحيوانات. بل قد نجد في عصرنا في بلد كالهند آلافًا من الآلهة تعبد كلها بالباطل إلا اللهُ تعالىٰ الذي يستحق العبادة وحده دون غيره. لأنه رب العالمين. فتكون الشهادة مشتملة علىٰ أصلين: الأول نفي استحقاق العبادة عن غير الله في "لا إله" والثاني إثبات استحقاقها لله في "إلا لله". قال الله تعالىٰ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ 7. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ ففي شق الآية: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ نفىٰ إبراهيم استحقاق العبادة عن غير الله: أما في شق الآية: ﴿إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ فقد أثبت استحقاقها لله.

ولكي يُحقِّق الإنسان "لا إله إلا الله" كما يريد الله ورسوله لابد له من أن يستوفي شروطها التي حددها علماء الإسلام في سبعة هي: العلم، والقَبول، واليقين، والتسليم، والإخلاص، والصدق، والمحبة.

أولاً: العلم: ويحصل بمعرفة ما تعنيه "لا إله إلا الله"، إذ لا يمكن لإنسان أن يحقق توحيد الله تعالىٰ دون أن يفهم ويعي معنىٰ "لا إله إلا الله". لقد أمر الله تعالىٰ رسوله (صلىٰ الله عليه وسلم) فقال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ﴾ 8. قال الإمام البخاري رحمه الله تعالىٰ معلقا علىٰ هذه الآية: "فبدأ سبحانه وتعالىٰ بالعلم قبل القول والعمل." وقال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم): " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة "9.

---

[7] سورة الحج - سورة - 22 آية62

[8] سورة محمد - سورة - 47 آية19.

[9] أخرجه مسلم، في كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار من حديث عثمان ابن عفان . حديث رقم: (43).

ثانيـًا: القَبول: ويعني أن نقبل بـ "لا إله إلا الله" كما هي دون أدنىٰ تردد أو تمنُّع. لقد حدثنا الله تعالىٰ في كتابه عن حال الأمم التي استكبرت وردت كلمة التوحيد متَّهِمَةً من دَعاها إليها بالجنون فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾. وقال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) ناصحا: "قل آمنت بالله ثم استقم"10.

ثالثـًا: اليقين: ويعني أن نكون متيقنين من صدق "لا إله إلا الله" دون أن يساورنا شك في ذلك؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ فاضاف سبحانه إلىٰ إيمانهم شرط كونهم لم يرتابوا، أي لم يشُكُّوا. وقال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) لأبي هريرة: "من لقِيت [...] يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة "11.

رابعـًا: التسليم: وهو الإذعان لأمر الله تعالىٰ بالرضىٰ المستحق. قال تعالىٰ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾12، وقال أيضا: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾13 ومعنىٰ "يسلم وجهه" أي يذعن، "وهو محسن" أي موحد، والعروة الوثقىٰ فسرها علماء الإسلام بـــِ"لا إله إلا الله".

---

10 أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي، حديث رقم:62.

11 أخرجه مسلم. في كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، من حديث أبي هريرة،حديث رقم (52).

12 سورة الزمر - سورة - 39 آية54.

13 سورة لقمان - سورة - 31 آية22.





خامسـًا: الإخلاص: وهو أن يبتغي الإنسان بعمله وجه الله تعالىٰ وثوابه، فهو لا يعد مخلصا حتىٰ يقصد بكل عباداته تحصيل رضىٰ الله تعالىٰ ويسلم سعيه من أي حرص علىٰ استجلاب مدح الناس وثنائهم؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء﴾14. وقال الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم): "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه، أو من نفسه"15.

سادسـًا: الصدق: ويعني أن يوافق ما يُظهر الإنسان من تديُّن باطنَ ما يعتقد. إن العمل بشعائر الإسلام الظاهرة لا يكفي دليلا علىٰ تحقق الصدق، بل يجب أن يرافقه صدق اعتقاد القلب وإلاَّ كان ذلك نفاقـًا نهىٰ الله عنه وتوعد من اتصف به؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾16. لقد أمرنا الله بملازمة الصدق والصادقين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾17. وقال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم): "من قال لا إله إلا الله صدقا من قلبه، حرم الله جسده علىٰ النار." 18

سابعـًا: المحبة: وتعني حبَّ الله تعالىٰ وحبّ ما يحبّ وكراهية ما يكره؛ لقد نعت الله عباده المؤمنين بأنهم أشد الناس حبا له فهم لا يتخذون من دونه أنداداً كما يفعل غيرهم، قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا

---

14 سورة البينة - سورة - 98 آية5.

15 أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الحرص على الحديث،عن أبي هريرة، حديث رقم:99

16 سورة النساء – سورة – 4 آية145.

17 سورة التوبة – سورة – 9 آية119.

18 أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لايفهموا، عن معاذ حديث رقم:128.



لِّلَّهِ ﴾19. وعلامة حب العبد ربه تقديم كل ما يحب الله علىٰ ما يحبه هو وتميل إليه نفسه، وبغض جميع ما يبغض ربه وإن مالت إليه نفسه.

2.1.1. "محمد رسول الله" معناها وشروطها

أن يشهد الإنسان "أن محمداً رسول الله" يعني أنه أقرَّ بقلبه ناطقـًا بلسانه أن لا أحد يستحق الاتباع إلاّ رسول الله محمد (صلىٰ الله عليه وسلم). فإسلام المرء لا ينعقد حتىٰ يعتقد كامل الاعتقاد أنه لا يجوز اتباع نبيّ آخر غير النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) خاتَم الأنبياء وسيدهم. قال (صلىٰ الله عليه وسلم): "لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهوديـًا كان أو نصرانيـًا فلا يؤمن بي إلاَّ كان من أصحاب النار"20

ولكي يحقق الإنسان شهادةَ أن "محمداً رسول الله" كما يريد الله ورسوله لابد له من أن يستوفي شروطها التي حددها علماء الإسلام في سبعة ندرجها كالتالي:

1. العلم بسنة الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم).

إن اتباع الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) لا يتم إلا بمعرفة سنته (صلىٰ الله عليه وسلم). قال (صلىٰ الله عليه وسلم): "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدي." 21 وقال أيضا:

---

[19] سورة البقرة – سورة – 2 آية165.

[20] أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس، ونسخ الملـــل بملته. عن أبي هريرة، حديث رقم: 240.

[21] أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب 116 ج244/5، وأبو داود في كتاب السنة باب 6ج213/5، وابن ماجة في مقدمة سننه باب 6ج15/1

"طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم" 22. ومن أَوْجَبِ العلمِ تَعلُّمُ سنته (صلىٰ الله عليه وسلم).

2. محبته.

وتعني أن يكون الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) أحب للمسلم من نفسه وولده. قال (صلىٰ الله عليه وسلم): "لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين"23. كما قال (صلىٰ الله عليه وسلم) لعمر بن الخطاب: " لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآنَ يَا عُمَرُ»"24.

3. التصديق بما أخبر به.

إن كل ما أخبر به رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) يُعدّ وحيا من الله، لذا وجب تصديقه سواء كان خبراً ماضيا كقصص الأنبياء والصالحين، أو خبراً حاضراً كأحوال الملائكة والجن، أو خبراً مستقبَلا كعلامات الساعة وأحوال أهل الجنة والنار. قال الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾25. أي صدِّقوه فيما قال.

4. طاعته.

---

[22] أخرجه ابن ماجة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم من حديث أنس بن مالك، حديث رقم:224.

[23] أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، من حديث أنس رضي الله عنه، حديث رقم:15. ومسلم كتاب الإيمان، باب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ،من حديث أنس رضي الله عنه ، حديث رقم:70.

[24] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم، من حديث عبد الله بن هشام، رقم الحديث:6632.

[25] سورة الحديد - سورة - 57 آية28





أمر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾26. أما الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) فقد قال: "كل أمتي يدخلون الجنة، إلا من أبىٰ. قالوا ومن يأب يا رسول الله؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبىٰ"27. ومن طاعة الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) ترك ما نهىٰ عنه (صلىٰ الله عليه وسلم)؛ يقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾28. وقال (صلىٰ الله عليه وسلم): "مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا "29.

5. تحقيق عبادة الله علىٰ منهاجه.

إن الله سبحانه وتعالىٰ لا يقبل عبادةً حتىٰ تكون علىٰ سنة رسوله (صلىٰ الله عليه وسلم). قال الله تعالىٰ: ﴿فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾30. أي تَأَسَّوْا به في عبادة ربكم. وقال النبي (ص): "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد" أي من عبد الله علىٰ غير سنته (ص) فعبادته مردودة عليه. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "لا ينفع قول من غير عمل، ولا ينفع قول ولا عمل من غير نية، ولا ينفع قول ولا عمل ولا نية من غير موافقة السنة"

---

[26] سورة الأنفال - سورة - 8 آية20

[27] أخرجه البخاري ،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حديث أبي هريرة، رقم:7280

[28] سورة الحشر - سورة - 59 آية7

[29] أخرجه ابن ماجة، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حديث أبي هريرة، رقم الحديث:1.

[30] سورة الأعراف - سورة - 7 آية158..





6. الإيمان بأفضليته.

الاعتقاد بإن رسول الله محمد (صلىٰ الله عليه وسلم) هو أفضل الرسل دون تنقيص من رسول أو تحقير. قال (صلىٰ الله عليه وسلم): "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر..."31.

7. الإيمان بخاتَمِيَّته (صلىٰ الله عليه وسلم).

ويعني الاعتقاد الجازم بأن رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) هو آخر الأنبياء والمرسلين؛ قال الله تعالىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾32، فلا يقبل مسلم بِمُدَّعٍ لنُبُوَّة بعد رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) مهما كانت مكانته. قال (صلىٰ الله عليه وسلم): "لا نبي بعدي"33. أي لَا لِأحد أن يدعي النبوة بعدي.

2. الإيمان وأركانه:

يعني الإيمان في اللغة التصديق، ومثال ذلك نجده في كتاب الله تعالىٰ، حيث قال إخوة يوسف لأبيهم يعقوب: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾34، أي وما أنت بـمُصَدِّقٍ لقولنا رغم أننا صدقناك الحديث. أما في الشرع فيعني الإيمان تصديق الإسلام بالقلب والإقرار به باللسان والبرهان عليه بالأعمال.

أخرجه الترمذي باب:ومن سورة بني إسرائيل، من حديث أبي .
[31] سعيد، رقم الحديث:3148

[32] سورة الأحزاب - سورة - 33 آية40.

أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث
[33] رقم:2404

[34] سورة يوسف - سورة - 12 آية17



قال الإمام الشافعي في كتابه "الأم": قد أجمع الصحابة والتابعون علىٰ أن الإيمان قول وعمل ونية. وقال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم): "الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان"35.

ويزيد الإيمان علىٰ قدر اجتهاد المرء في طاعة الله واجتناب معصيته، غير أنه ينقص إذا ما تكاسل عن الطاعة وصار مقترفـًا للمعصية. قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾36، أي أن المؤمنين يزداد إيمانهم بسماعهم لذكر الله وتدبره وبمحافظتهم علىٰ الصلوات وإنفاقهم في سبيل الله. وقال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) "من رأىٰ منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"37. ومحل الشاهد هنا هو أن من ترك النهي عن المنكر بيده أو بلسانه صار إيمانه إلىٰ نقصان.

لقد كان صحابة رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) أعلم الناس بحقيقة أن الإيمان يزداد وينقص؛ فثبت عن أبي الدرداء رضي الله عنه قوله: "إن من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه، ومن فقه العبد أن يعلم أيزداد هو أم ينقص"38.

أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان يقول لأصحابه: "هلموا نزداد إيمانـًا فيذكرون الله عز وجل"39.

---

[35] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث:58

[36] سورة الأنفال – سورة – 8 آية2-4.

[37] أخرجه مسلم كتاب الإيمان بَابُ الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ، عن أبي سعيد، رقم الحديث:78

[38] كتاب شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن المنصور الطبري الرازي الالكائي، المتوفى:414ه، ج:4،ص:1016

والفرق بين الإيمان والإسلام هو أنهما من الألفاظ التي إذا اجتمعت اختلفت معانيها، وإذا افترقت يكون معناها واحدا. فالإيمان هو الإسلام والإسلام هو الإيمان. قال الله تعالىٰ: : ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾. وأما إذا وردا في خطاب واحد كأن أقول عمر بن الخطاب مؤمن مسلم، فيكون معنىٰ الإيمانِ هنا العبادات القلبيةُ كالإيمان بالله واليوم الآخر، والإخلاص لله ومحبته سبحانه وتعالىٰ والتوبة من الذنوب والخشوع في الصلاة. وأما الإسلام فيكون بمعنىٰ العبادات الظاهرة كأداء الصلاة وحج بيت الله وقراءة القرآن وغير ذلك. ففي الحديث: "الإيمان في القلب والإسلام علانية".

إن للإيمان أركانا بيَّنها رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) لجبريل بعد أن سأله فقال: "الإيمان هو أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". وقد ذكرت خمسة من هذه الأركان مجتمعة في سورة البقرة، حيث قال الله تعالىٰ: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ أما الركن السادس فقد أتىٰ ذِكْرهُ مستقلا في قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

1.2. الركن الأول: الإيمان بالله:

الإيمان بالله هو التصديق الجازم بوجوده والالتزام التام بتوحيده؛ فقد دل الشرع والعقل علىٰ وجوده سبحانه وتعالىٰ دلالة قطعية لا شك فيها؛ قال تعالىٰ: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتىٰ يتبين لهم أنه الحق" ويكفي الإنسان برهانـًا علىٰ وجود خالقه أن لكل صِنعة صانعـًا ولكل مخلوقٍ خالقـًا؛ سئل أعرابيّ عن دليل وجود الله فقال: "ألا يدل السير علىٰ المسير والبعرة علىٰ البعير، فسماء ذات بروج وأرض ذات فجاج وبحر ذو أمواج، ألا

---

[39] كتاب السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد بن الخلال البغدادي، توفي:311، باب المناكحة،ص: 49.

يدل ذلك علىٰ اللطيف الخبير" وأما التوحيد فهو أعظم أصل في الإسلام باعتباره حق الله علىٰ العباد؛ قال الله تعالىٰ: "ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه" وهو شرط دخول الجنة. قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم): "لا إله إلاّ الله مفتاح الجنة". وقد دعا له الأنبياء وجاهدوا وأفنوا أعمارهم لتحقيقه في الأرض. قال سبحانه: "ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" أي دعوا إلىٰ إفراد الله بالعبادة واجتناب عبادة غيره. ويعني توحيده[40] إفرادَه سبحانه وتعالىٰ بالربوبية والألوهية والنعوتية.

إن توحيد الله لا يتحقق إلا إذا قام علىٰ التصديق بأن الله هو الربٌّ والإلهُ الذي لا شريك له ولا مثيل. لقد أكد كل من كتاب الله وسنة رسوله علىٰ حقيقة التوحيد في صيغ متعددة. فمن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (1) اللهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ(4)﴾[41].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[42].

وقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[43]،

وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَىٰ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: " إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَىٰ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيه أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَىٰ..."[44]

---

[40] يعني التوحيد في اللغة الإفراد. أقول وحدت ربي في العبادة، أي إذا أفردته بها.

[41] سورة الإخلاص - سورة – 112 آية1- 4.

[42] البقرة/163

[43] المائدة/73

وفي صحيح مسلم (16) عن ابن عمر رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَىٰ خَمْسٍ: عَلَىٰ أَنْ يُوَحَّدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ"[45].

إنه ولما لتوحيد الله من أهمية بالغة فقد حرص علماء الإسلام علىٰ تبيان الأصول التي يقوم عليها وما يقتضيه الإيمان بكل واحد منها.

1.1.2. توحيد الله وأصوله

يقوم توحيد الله تعالىٰ علىٰ ثلاثة أصول هي:

1. توحيد الربوبية.
2. توحيد الألوهية.
3. توحيد الأسماء والصفات.

هذه الأصول حسبما اهتدىٰ إليه العلماء متضمَّنة في الآية: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[46]. فتوحيد الربوبية متضمن في شق الآية: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، أما توحيد الألوهية فمتضمن في: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾. وأما توحيد أسماء الله وصفاته فمتضمن في: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.

---

[44] أخرجه البخاري "1458" في الزكاة: باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، ومسلم "19" "31" في الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، وابن منده في "الإيمان" "214"، والطبراني في "الكبير" "12207".

[45] أخرجه الإمام مسلم في الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، رقم الحديث:19

[46] سورة مريم - سورة - 19 آية65.

1.1.1.2. توحيد الربوبية:

يعني توحيد الله في الربوبية إفراده سبحانه بالخلق والملك والتدبير، أي الاعتقاد الجازم بأن لا خالق ولا مالك ولا مدبر في الكون إلا اللهُ سبحانه وتعالىٰ.

لقد نص القرآن الكريم علىٰ ربوبية الله فذكر تفرده سبحانه بالخلق علىٰ غيره، قال تعالىٰ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾47. كما أفرد الله نفسه بالملك فقال: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾48.أما الدليل علىٰ إفراد الله ذاته بالتدبير فنجده في قوله تعالىٰ: ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ﴾49 والمراد بالامر هنا التدبير.

2.1.1.2. توحيد الألوهية:

يعني توحيد الألوهية إفرادَ العبد ربه بالعبادة. والعبادة في اللغة مأخوذة من قول العرب الطريق مُعبّد أي مُمهّد للسير. وفي الشرع، قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في رسالة العبودية: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة". وتنقسم إلىٰ أربعة أقسام:

القسم الأول: العبادات القولية كتلاوة القرآن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

القسم الثاني: العبادات العملية كالحج والجهاد في سبيل الله.

القسم الثالث: العبادات الظاهرة وهي عبادات الجوارح كالوضوء والصلاة ولُبس الحجاب.

القسم الرابع: العبادات الباطنة وهي التي تخص القلب كالخشوع ورجاء الله تعالىٰ والخوف منه وحبه سبحانه.

---

[47] سورة فاطر - سورة - 35 آية3.

[48] سورة الملك - سورة - 67 آية1.

[49] سورة الأعراف - سورة - 7 آية54.



وللعبادة ركنان، هما تمام حبه سبحانه وتمام الذل له. قال ابن القيم رحمه الله تعالىٰ في نونيته:

وعبادة الرحمن غاية حبه = مع ذِلة عابده هما قطبان

فحبه سبحانه وتعالىٰ لازِمُه تعظيمه ورجاء جوده وكرمه، والتذلل له سبحانه وتعالىٰ لازِمُه كراهية معصيته وخوف عذابه. ولا تُقبل العبادة إلا بشرطين هما الإخلاص واتباع سنته (صلىٰ الله عليه وسلم)، قال سبحانه: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾. فالعمل لا يصلح حتىٰ يكون علىٰ هديه (صلىٰ الله عليه وسلم)، ولا يسلَم من الشرك حتىٰ يكون خالصا لوجهه سبحانه وتعالىٰ.

قال تعالىٰ: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾[50]. إن الإنسان لا يصير مُوحِّداً حتىٰ تكون عبادته كلها موجهة لله دون غيره بحيث لا يدعو إلا الله ولا يتوكل إلا عليه ولا يستعين إلا به، قال الله تعالىٰ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[51]. فتوحيد الألوهية هو حق الله علىٰ العباد، لأنه خلقهم ورزقهم فاستحق بذلك عبادتهم، وقد وعد سبحانه وتعالىٰ من أفرده بالعبادة بالجنة والنجاة من النار. قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) لمعاذ بن جبل: "يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَىٰ الْعِبَادِ؟ قال: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فقال (صلىٰ الله عليه وسلم): "يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. ثم قال (صلىٰ الله عليه وسلم): أَتَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَىٰ اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ ": فقال معاذ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فقَالَ (صلىٰ الله عليه وسلم): " يُدْخِلُهُمْ الْجَنَّةَ"[52].

---

[50] سورة النساء - سورة - 4 آية36

[51] سورة البقرة - سورة - 2 آية21

[52] متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، رقم:7373، ومسلم في الإيمان، باب مَنْ لَقِي اللهَ بِالْإِيمَانِ وَهُو غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ،رقم:50.

لقد كان غالبية المشركين في عهد الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) يُقِرُّون بتوحيد الربوبية، وهو ما أكده القرآن في حديثه عنهم، حيث قال تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾53 لكنهم كانوا يرفضون الإقرار بتوحيد الألوهية فمنعهم ذلك من الدخول في الإسلام، لأن الدخول فيه لا يتم إلا إذا رافق توحيد الربوبية توحيد الألوهية.

3.1.1.2. توحيد الأسماء والصفات:

يعني توحيد الأسماء والصفات، إفراد الله تعالىٰ بأسمائه التي سمىٰ بها نفسه وصفاته التي وصف بها ذاته في كتابه الكريم والتي أخبر بها رسوله (صلىٰ الله عليه وسلم) في سنته المطهرة. إن هذا الأصل في التوحيد ليبيّـن للعبد سبيل التعرف علىٰ ربه والتأدب معه في الحدود التي ارتضاها سبحانه لمقامه. ويقتضي الإيمان به مراعاة القواعد العشر التالية:

أولها: لا تُستمد أسماء الله تعالىٰ وصفاته إلا من كتاب الله وسنة رسوله لأنها غيب والغيب لا يُعلم إلاَّ من الوحي. قال الله تعالىٰ: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾54.

ثانيها: التسليم بأن جميع أسماء الله تعالىٰ حسنىٰ في منتهىٰ الحسن، وبأن صفاته كاملة في منتهىٰ الكمال. قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾55. وقال صلىٰ الله عليه وسلم: "إن الله جميل يحب الجمال"56.

---

[53] سورة الزخرف – سورة – 43 آية87.

[54] سورة النجم – سورة – 53 آية2

[55] سورة الأعراف – سورة – 7 آية180

[56] أخرجه مسلم في الإيمان، باب تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ، عن ابن مسعود رضي الله عنه، رقم الحديث:147



ثالثها: يجب إثبات أسماء الله تعالىٰ وصفاته كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله دون تحريف ولا تشبيه ولا نفي مع تفويض كيفيتها إلىٰ الله. إن تفسير غنىٰ الله سبحانه وتعالىٰ في الآية: ﴿إن ربي غني حميد﴾ بالقدرة هو تأويل لا يجوز، أما القول بأن غناه سبحانه وتعالىٰ مثل غنىٰ أغنىٰ الناس فهو تشبيه لا يجوز، وأما الزعم بأن الله غني من غير غنىٰ فهو نفي وتعطيل لا يجوز. إن هذه التآويل تعارض قول الله تعالىٰ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾57. ففي قوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ نفي الشبيه عن الله، وفي قوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ إثبات لأسماء الله تعالىٰ وصفاته. إن الفهم الصحيح للآية: ﴿ إن ربي غني حميد ﴾ يقتضىٰ التسليمَ بأن الله غني غنىٰ مطلقاً ليس كغنىٰ خلقه الذي يتسم بالمحدودية والحاجة له سبحانه.

رابعها: لا يجوز تخيل صورة الله سبحانه وتعالىٰ، لأن تخيلها تشبيه لله بخلقه؛ فالإنسان لا يمكن أن يتصور شيئاً لم يره. قال العلماء: "كل ما خطر علىٰ بالك فالله خلاف ذلك"، وفي الحديث الضعيف: "تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله".

خامسها: لا يجوز اشتقاق أسماء الله تعالىٰ من صفاته، بينما يجوز اشتقاق صفاته تعالىٰ من أسمائه. قال تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾58؛ لا يجوز لنا هنا أن نشتق من صفة "الاستواء" اسم "المستوي". أما في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾59 فيجوز لنا إضفاء صفة الغنىٰ علىٰ الله لأنها جاءت متضمنة في اسم الغني ولأن أسماءه سبحانه وتعالىٰ أتت دالة علىٰ كماله.

سادسها: لا يجوز حصر أسماء الله عز وجل في تسعةٍ وتسعين اسمـاً لوجود دليل من السنة نَصَّ علىٰ أن هناك أسماء أخرىٰ استأثر الله تعالىٰ بعلمها وحده دون غيره. لقد دأب رسول

---

[57] سورة الشورى - سورة - 42 آية11

[58] سورة طه - سورة 20 - آية 5

[59] سورة الحج - سورة - 22 آية64



الله (صلىٰ الله عليه وسلم) علىٰ القول في دعائه: "أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك..." إن هذا الدعاء ليشير إلىٰ وجود أسماء استأثر الله بعلمها وحده ولهذا يُحمل الحديث النبوي: "لله تسعة وتسعين اسمـًا، من أحصاها دخل الجنة"[60] علىٰ أن عدد هذه الأسماء جاء علىٰ سبيل الذكر لا الحصر.

سابعها: إن للهِ تعالىٰ صفات ذاتية وأخرىٰ فعلية. أما صفات الله الذاتية فهي الصفات اللازمة لذاته كصفة البركة والحياة والعلم.

وأما صفات الله الفعلية فهي صفات تابعة لمشيئته كصفة الاستواء علىٰ العرش وصفة الرضىٰ وصفة الغضب، فهو يفعلها متىٰ شاء ويدعها متىٰ شاء.

ثامنها: لا يجوز أن يفرد الله تعالىٰ بصفات كالمكر والاستهزاء والخداع لما فيها من تنقيص منه سبحانه بل يعمد إلىٰ مقابلتها بأفعال المخلوقين. إنها لا تطلق علىٰ الله إلا في ما سيقت فيه من الآيات كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[61]. وقوله: ﴿وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ* اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[62]. وقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾[63].

تاسعها: لا يجوز التفصيل في الصفات التي نفاها الله عن ذاته لما يحمله ذلك من قلة أدب في حق الله عز وجل، ويسمىٰ كل ما نفاه الله عن ذاته صفاتٍ سلبية لما فيها من نقص كنفي الولد

[60] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين،كتاب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه، ج/1،ص/62

[61] سورة آل عمران – سورة – 3 آية54

[62] سورة البقرة – سورة – 2 آية14...

[63] سورة النساء – سورة – 4 آية142





والنوم؛ قال تعالىٰ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾64وقال سبحانه: ﴿ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾65. فمثلا إذا قال إنسان لملِك أنت لست فقيراً ولا ضعيفاً ولا ذليلاً ولو كنت ذلك لما صرت ملكاً. فلا شك أن مثل هذه الأوصاف لا تلاقىٰ بالترحاب.

عاشرها: إذا أطلقنا علىٰ الله اسم"الصانع" و"المقصود" فإن ذلك يعد حقاً في ذاته سبحانه لأنه في حقيقة الأمر صانع للكون، ومقصود بالعبادة والرجاء؛ ولو لم يرد دليل مباشر في الكتاب والسنة علىٰ ذلك. لذا فقد سمىٰ العلماء ما كان حقا في ذات الله ولم يرد به نصٌّ إخباراً.

2.2. الركن الثاني: الإيمان بالملائكة:

يعني الإيمان بالملائكة التصديقَ الجازم بوجودها كمخلوقات نورانية لا نراها بأعيننا جُبلت علىٰ عبادة الله وطاعته؛ اختصها تعالىٰ بحبه والقرب منه وتوعد من كفر بها وعاداهما بغضبه؛ قال عز وجل: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًىٰ وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾66. إن الملائكة تسري بين السماوات والأرض لقضاء ما كلفت به، فمنها من يرافق الناس ويشهد علىٰ أعمالهم ومنها من يرفع أعمال العباد إلىٰ الله ومنها من يقبض الأرواح. وأما آثارُ إيمانِ المسلمِ بالملائكة فمن أعظمها تحفيزُه علىٰ المسارعة في فعل

---

[64] سورة الإخلاص – سورة – 112 آية3 .

[65] سورة البقرة – سورة – 2 آية255

[66] سورة البقرة - سورة - 2 آية97.



الطاعات واجتناب المعاصي مخافة أن تشهد الملائكة عليه يوم القيامة. كما أن الإيمان بالملائكة ليحفز المؤمن علىٰ الاقتداء بهم في الطاعة والسمو بالنفس إلىٰ مصاف طهرهم.

3.2. الركن الثالث: الإيمان بالكتب:

يعني الإيمان بالكتب التصديقَ الجازم بأن الله تعالىٰ تكلم بكتب أوحاها إلىٰ رسله، كالصحف المنزلة علىٰ إبراهيم والتوراة المنزلة علىٰ موسىٰ والزبور المنزل علىٰ داود والإنجيل المنزل علىٰ عيسىٰ والقرآن المنزل علىٰ محمد (صلىٰ الله عليهم وعلىٰ آلهم جميعـًا) ليصلحوا الناس ويهدوهم إلىٰ ما فيه فلاحهم؛ قال تعالىٰ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾67. ويستلزم الإيمان بالكتب حبَّها وتعظيمها والاعتقادَ بأن القرآن الكريم أفضلُها والمهيمن عليها، وأن الله تعالىٰ تكفل بحفظه من أي نقص أو تحريف أو ضياع، حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾68. كما قال أيضـًا: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَىٰ النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾69. إن فائدة الإيمان بالكتب لتكمن في الاعتقاد بأن الله تعالىٰ هو منزلُ الهدي والواضعُ للشرع وأن المسلم لا يأخذ منهاج حياته إلا مما أوحىٰ الله وأرشد إليه، كما أن الاحتكام لكتاب الله وما ورد فيه من شريعة ربَّانية ليضمن للمؤمن تحقيق الطمأنينة والسعادة في الدنيا والآخرة.

[67] سورة البقرة - سورة - 2 آية213.

[68] سورة الحجر - سورة – 15 آية 9.

[69] سورة المائدة - سورة – 5 آية 15- 16.



4.2. الركن الرابع: الإيمان بالرسل:

يعني الإيمان بالرسل التصديقَ الجازم بأن لله تعالىٰ رجالاً اصطفاهم من خلقه وأوحىٰ إليهم دينه، وكلفهم بتبليغه للناس وتربيتهم علىٰ هديه. فهم بشر خُلقوا لهذه المهمة دون أن يكون لهم من خصائص الربوبية شيء، وقد أمر الله تعالىٰ محمداً وهو آخرهم أن يقول: ﴿لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾[70].

إن رسل الله تعالىٰ هم من خير خلقه فقد عصمهم من الكفر وارتكاب الكبائر، لذا علىٰ المؤمن حبُّهم وتعظيمُهم والاعتقاد بأن محمداً (صلىٰ الله عليه وسلم) أفضلُهم وآخرهم وناسخُ جميع شرائعم، وأن سنته خير السنن وأنها أصل يُستمدّ منه الهدي والشرع مثلُها مثل القرآن.

وأما آثار الإيمان بالرسل علىٰ المؤمن فمنها الاقتداء بهم والسعيُ إلىٰ تبوُّء منزلة المقربين منهم.

5.2. الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر:

يعني الإيمان باليوم الآخر الاعتقاد الجازم بأن عالمنا سيؤول إلىٰ نهايته في ساعة لا يعلم أوانها إلاّ اللهُ تعالىٰ، ومجيء يوم يبعث الله فيه الناس من قبورهم ليحاسبهم علىٰ ما عملوه في دنياهم وينالوا جزاءهم؛ فمن كان منهم مؤمنًا صالحا كوفئ بنعيم الجنة ومن كان كافرا فاسقًا عوقب بعذاب النار. يُعدُّ الايمان باليوم الآخر أصلا عظيما من أصول الدين دعا إليه جميع الأنبياء والرسل كما أمر الله تعالىٰ بالإيمان به في جميع الكتب.

قال تعالىٰ متحدثا عن قيام الساعة وإحياء الناس في يوم القيامة: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ

[70] سورة الأنعام - سورة - 6 آية50.



يَنظُرُونَ﴾71. وقال سبحانه متحدثا عن مصيرهم: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾72.

إن الإيمان باليوم الآخر ليقود العبد إلىٰ الجِدِّ في عمل الصالحات واجتناب المعاصي وعدم السقوط في اليأس ما دام يعلم أنه سيقف أمام الله ليحاسبه علىٰ ما عمل. قال تعالىٰ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَىٰ اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾73.

6.2. الركن السادس: الإيمان بالقدر:

يعني الإيمان بالقدر التصديق الجازم بأن الله تعالىٰ قد كتب كل شيء في الوجود وأذن بتحققه لحكمة بالغة لا يحيط بها إلا هو سبحانه.

إن إيمان العبد بالقدر ليتحقق علىٰ أربع مراتب حددها علماء الإسلام وفق الترتيب التالي:

أولاً: الاعتقاد بأن الله يعلم ما هو كائن، وما سيكون، وما لم يكن، وإذا كان كيف سيكون. قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾74.

ثانيا: الاعتقاد بأن الله كتب كل شئ في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة75. قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم): "أول ما خَلَق الله القلم، فقال:

[71] سورة الزمر - سورة - 39 آية68.

[72] سورة هود - سورة – 11 آية 105-108.

[73] سورة التوبة - سورة - 9 آية105.

[74] سورة المجادلة – سورة – 58 آية7.





اكتب! قال: ما اكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شئ إلىٰ يوم القيامة" 76. وقال الله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾77 أي أن جميع أفعال العباد مكتوبة عند الله سبحانه وتعالىٰ ومستورة في اللوح المحفوظ عظيمة كانت أو حقيرة.

ثالثا: الاعتقاد بأن كل ما في الوجود، خيراً كان أم شراً، شاء الله تعالىٰ تحققه لحكمة يعلمها وحده. قال الله تعالىٰ: ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾78.

رابعا: الاعتقاد بأن كل ما قدره الله تعالىٰ سيخرج إلىٰ الوجود. قال سبحانه وتعالىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾79.

وأما آثار الإيمان بالقدر علىٰ المؤمن فمنها طمأنينة النفس وصلاح البال لعلمه أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، ومنها الاجتهاد في الطاعة واجتناب المعصية لعلمه أنه مسؤول عن أفعاله.

تنبيهات مهمة:

- هناك أمور ليس للإنسان فيها خيار كخِلقته ورزقه وأجله، وأمور يخير فيها مثل طاعة الله ومعصيته. فالله سبحانه وتعالىٰ يعلم فعل الإنسان في الغيب. فإن اختار الطاعة كتبها عليه

---

[75] أنظر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قدر الله مقادير الخلق قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة." أخرجه مسلم في كتاب القدر رقم 2653.

[76] أخرجه أبو داود، باب في القدر، رقم:4700.

[77] سورة القمر – سورة – 54 آية 52-53.

[78] سورة التكوير – سورة – 81 آية29.

[79] سورة القمر – سورة – 54 آية49.



في اللوح المحفوظ وإن اختار المعصية قدرها له. قال الله تعالىٰ: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾[80].

- لا يجوز لإنسان التعلل بالقدر علىٰ ما ارتكب من المعاصي إلا إذا تاب من ذلك. فقد حاجَّ نبيُّ الله موسىٰ نبيَّ الله آدم (عليهما السلام) فقال: أخرجتنا من الجنة! فقال آدم: لا تلمني علىٰ شيء كتبه الله علي. ثم قال (صلىٰ الله عليه وسلم) غلب آدم موسىٰ"[81]. ومحل الشاهد هنا أن آدم احتج بالقدر علىٰ المعصية بعد توبته.

3. الإحسان وأنواعه:

فسر رسولنا (صلىٰ الله عليه وسلم) الإحسان لجبريل (عليه السلام) بقوله: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[82]. أي أن تستحضر مراقبة الله لك أثناء عبادتك له فتؤديها علىٰ أحسن وجه وكأن الله تعالىٰ سيحاسبك في العاجل عليها. إن الإنسان وإن لم يكن يرىٰ الله لضعفه وعجزه، فإن الله تعالىٰ معه أينما كان، يراه بعين قدرته وكمال علمه. لقد دلّ القرآنُ الكريم علىٰ هذه الحقيقة في مواضِعَ مختلفة كقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾[83]، وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[84].

لقد ربط رسول (صلىٰ الله عليه وسلم) الإحسان بعبادة الله لما لهذه من مكانة عظيمة في دين الله بحيث تعتبر أسمىٰ غاية خُلِق الإنسان من أجلها؛ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ

---

[80] سورة النساء – سورة – 4 آية79.

[81] أخرجه البخاري (4838) ، ومسلم (2652) (15) من طريق أيوب بن النجار، وأحمد في مسنده من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رقم:7856.

[82] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة. حديث رقم:1

[83] سورة الحديد – سورة – 57 آية4.

[84] سورة ق – سورة – 50 آية16.

إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾85. وبما أن العبادة هي بهذه الأهمية فإن إعطاءها حقها اللازم من الإحسان والإجادة يعد شرطا أساسيًا لقبولها وتحصيل الأجر الأوفر عليها.

يقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وإيتاء ذي القربىٰ﴾86، ويقول أيضًا: ﴿وَأَحْسِنُواْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾87. إن الله تعالىٰ اشترط للقيام بواجب عبادته، أن يكون العبد ذا همة عالية وأداء حسن.

لا تكون العبادة عبادة حقة حتىٰ يتقلب صاحبها بين حب الله والخوف منه، بين رجاء رحمته وخشية عذابه؛ فالرجاء الذي لا يرافقه خشية قد يقود إلىٰ طول الأمل والتجرأ علىٰ الله بالمعصية. أما الخشية التي لا يرافقها رجاء فإنها قد تؤدي إلىٰ القنوط واليأس اللذان يسقطان في الكفر؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾88.

والإحسان نوعان: نوع في عبادة الله، ونوع في القيام بحقوق خلقه.

أما النوع الأول فيتحقق في عبادة الله خوفًا منه وهربًا إليه، ولا يتأتىٰ ذلك إلاَّ باجتناب ما نهىٰ الله عنه والإقبال علىٰ طاعته؛ قال تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾89 وقد كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من أكثر الصحابة خشية لله، فقد كان تحت عينيه خطان أسودان من كثرة بكائه خشية من الله ورجاءً لرحمته، وثبت أن ميمون بن مهران أتىٰ الحسن البصري فقال له: ذكِّرنا بالله فقرأ عليه

---

[85] سورة الذاريات - سورة - 51 آية56.

[86] سورة النحل - سورة - 16 آية90.

[87] سورة البقرة - سورة - 2 آية195.

[88] سورة يوسف - سورة - 12 آية87.

[89] سورة الرعد - سورة - 13 آية21.





الحسن قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾[90] فأغمي علىٰ ميمون من خشية الله.

كما أن للإحسان في عبادة الله منزلة سامية تكمن في عبادة الشوق والطلب. وهي تتحقق حينما يصير الإنسان مشتاقاً إلىٰ عبادة ربه حريصاً علىٰ أدائها لما يحصل له فيها من لذة بمناجاة الله والأنس به. قال النبي (صلىٰ الله عليه وسلم): "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله"[91] ومن بينهم: "رجل قلبه معلق بالمساجد"، أي رجل دائمُ الشوق إلىٰ المساجد لإقامة الصلاة والتعبد فيها. لقد ضرب لنا صحابة رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) أروع الأمثلة في طلب العبادة والحرص علىٰ إحسانها، فكان أنس بن مالك رضي الله عنه من شدة حرصه علىٰ إحسان صلاته يعدُّ أشبه الناس صلاة برسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم)، وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما من فرط طول صلاته وإحسانه لأدائها كغصن الشجرة الهامد تقف عليه الطير، وكان أبو موسىٰ الأشعري (رضي الله عنه) يجيد تلاوة القرآن حق الإجادة حتىٰ قال له الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) ذات مرة: "لقد أوتيت مزماراً من مزامير داود"[92].

وأما الإحسان في القيام بحقوق الخلق فيتحقق في بر الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الضيف، ومساعدة الفقير وفي غير ذلك مما يلزم مراعاته من حقوق المخلوقات. لقد أخبر نبينا (صلىٰ الله عليه وسلم) أن الله سبحانه وتعالىٰ "كتب الإحسان علىٰ كل شيء"[93] أي أنه أوجب الإحسان في كل شيء. لذلك دعانا الرسول (صلىٰ الله عليه وسلم) إلىٰ مراعاته حتىٰ في ذبح

---

[90] سورة الشعراء - سورة 26 – آية 205

[91] متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ ،رقم:660، أخرجه مسلم في الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة رقم 1031

[92] متفق عليه، أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم:5048، ومسلم صلاة المسافرين وقصرها، باب تحسين الصوت بالقرآن، رقم:793

[93] أخرجه الإمام مسلم في كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ،عن شدادابن أوس، رقم:57–(1955)





البهائم والقتل فقال "فإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة وإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته".

فمن أراد أن يسموَ بنفسه ويبلغ منزلة الإحسان فعليه أن يتحرىٰ الأسباب التالية:

أولها: صدق النية في طلب الحق. قال النبي (ص): "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوىٰ" وقال أيضـًا: "إن تصدق الله يصدقك".

ثانيها: طلب العلم الشرعي والاطلاع علىٰ سير الأنبياء والصالحين من سلف الأمة، لأن بطلب العلم الشرعي يتعرف الإنسان علىٰ ما يحب الله فيفعله وعلىٰ ما يمقت الله فيجتنبه، وعلىٰ سير المحسنين فيقتدي بهم.

ثالثها: الإكثار من دعاء الله تعالىٰ أن يجعلك من المحسنين؛ قال سبحانه:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

رابعها: مصاحبة المحسنين. فالصحبة لها من التأثير علىٰ دين المرء وخلقه ما جعل النبي (ص) عليه ينبه إلىٰ دورها في حياة المسلم واستقامته. قال (ص): "المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل."





إن من التزم الإحسان أحبه الله تعالىٰ ووعده بالجنة والنظر إلىٰ وجهه الكريم؛ حيث قال سبحانه:

﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[94] وقال أيضا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[95]. وتعني هنا "الحسنىٰ" الجنة. أما "الزِّيادةِ" فتعني النّظر إلىٰ وجهِ الله الكريم في الآخرة.

إن لإحسان العبادة مراتب عُلَىٰ تعرف عليها سلفنا الصالح فتبوؤوا لأنفسهم منها منزلاً ودلوا الخلَف علىٰ ما يوصل إليها. فها هو ذا إبراهيم بن أدهم يقول: "أعلىٰ الدَّرجات أنْ تنقطعَ إلىٰ ربِّك، وتستأنِسَ إليه بقلبِك، وعقلك، وجميع جوارحك حتىٰ لا ترجُو إلاَّ ربَّك، ولا تخاف إلاَّ ذنبكَ، وترسخ محبته في قلبك حتىٰ لا تُؤْثِرَ عليها شيئًا، فإذا كنت كذلك لم تُبالِ في برٍّ كنت، أو في بحرٍ، أو في سَهْلٍ، أو في جبلٍ، وكان شوقُك إلىٰ لقاء الحبيب شوقَ الظمآن إلىٰ الماء البارد، وشوقَ الجائعِ إلىٰ الطَّعام الطيب، ويكونُ ذكر الله عندكَ أحلىٰ مِنَ العسل، وأحلىٰ من المَاء العذبِ الصَّافي عند العطشان في اليوم الصَّائف."

مسرد أسماء الله الحسنىٰ حسب ورودها في الكتاب والسنة:

حَثّ الله المسلمين علىٰ التوجه إليه بأسمائه الحسنىٰ فقال عز مِن قائل: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[96] وذكر في كتابه العزيز وسنة رسوله (صلىٰ الله عليه وسلم) تسعةً وتسعين اسمًا منها تدل علىٰ كماله سبحانه وعظمته، وقد بشر رسول الله (صلىٰ الله عليه

[94] سورة البقرة – سورة – 2 آية195.

[95] وقد ثبت في "صحيح مسلم" عنِ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم – تفسيرُ "الحسنى" بالجنة و"الزِّيادةِ" بالنّظرِ إلى وجهِ الله عز وجل.

[96] سورة الأعراف - سورة - 7 آية180 .



وسلم)كل من حفظها وفهمها بالجنة فقال: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة" لذا فنحن نسوقها في هذا المسرد بأدلتها ليسهل التعرف عليها وحفظها.

1	الله	دليله: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ﴾. سورة الأنعام – سورة 6 آية 102
2	الآخِر	دليله: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾. سورة الحديد – سورة 57 آية 3
3	الأحد	دليله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾. سورة الإخلاص – سورة 112 آية1
4	الأعلىٰ	دليله: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ﴾. سورة الأعلىٰ – سورة 87 –آية1
5	الأكرم	دليله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾. سورة العلق – سورة 96 آية 3
6	الإله	دليله: ﴿وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾. سورة النحل – سورة 16 آية51
7	الأول	دليله: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾.سورة الحديد – سورة 57 آية 3
8	البارئ	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾. سورة الحشر – سورة – 59 آية24
9	الباطن	دليله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ﴾. سورة الحديد – سورة – 57 آية3		
دليله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾.سورة الطور – سورة – 52 آية 28	البرُّ	10
دليله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. سورة الشورىٰ –سورة – 42 آية11	البصير	11
دليله: ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾. سورة الحجرات – سورة – 49 آية12	التَّـــوَّاب	12
دليله: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾. سورة الحشر –سورة– 59 آية22 –23	الجبّار	13
دليله: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ" رواه مسلم.	الجميل	14
دليله: ﴿ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾. سورة يوسف –سورة – 12 آية64	الحافظ	15
دليله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللهِ حَسِيبًا﴾. سورة النساء – سورة – 4 آية6	الحسيب	16
دليله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾. سورة هود – سورة – 11آية57	الحفيظ	17

18	الحق	دليله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾. سورة الحج – سورة – 22 آية62
19	الحَكَم	دليله حديث: "إن الله هو الحكم، وإليه الحكم" رواه أبو داود وغيره، وإسناده حسن.
20	الحكيم	دليله: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. سورة الحشر – سورة – 59 آية1
21	الحليم	دليله: ﴿وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾. سورة البقرة – سورة – 2 آية 225
22	الحميد	دليله: ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾.سورة الشورىٰ – سورة – 42 آية28
23	الحيُّ	دليله: ﴿هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. سورة غافر – سورة – 40 آية65
24	الحيِيُّ	دليله حديث: "أن الله عز وجل حييٌّ ستِّير، يُحبُّ الحياء والستر" رواه أبو داود وغيره، وإسناده حسن.
25	الخالق	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾.سورة الحشر – سورة – 59آية24

26	الخبير	دليله: ﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾.سورة التحريم – سورة 66 –آية3
27	الخلاَّق	دليله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾. سورة الحجر – سورة 15 – آية86
28	الديَّان	دليله: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: ﴿يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ، أَوْ قَالَ: النَّاسَ، عُرَاةً غرُلًا بُهْمًا، قُلْتُ: مَا بُهْمًا؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثم يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ" الحديث، أخرجه الحاكم في المستدرك في موضعين، وصححه وأقره الذهبي، وحسنه الحافظ في الفتح، والألباني في صحيح الأدب المفرد.
29	الرَّبُّ	دليله: ﴿سَلامٌ قَوْلا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾. سورة يس – سورة – 36 آية58
30	الرحمن	دليله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.سورة الفاتحة – سورة – 1 آية1
31	الرحيم	دليله: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.سورة البقرة – سورة – 2 آية163
32	الرزاق	دليله: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾.سورة الذاريات –

		سورة – 51 آية58
33	الرفيق	دليله الحديث: «إن الله رفيقٌ يحبُّ الرِّفق». رواه البخاري، ومسلم.
34	الرقيب	دليله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾. سورة الأحزاب – سورة – 33 آية52
35	الرؤوف	دليله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. سورة النحل – سورة 16 –آية7
36	السُّبُّوح	دليله حديث: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم.
37	الستِّير	دليله: مر عند اسم الحيي.
38	السلام	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ﴾.سورة الحشر – سورة – 59 آية23
39	السَّميع	دليله: ﴿وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.سورة المجادلة – سورة – 58 آية1
40	السيِّد	دليله حديث: "السيد الله تبارك وتعالىٰ" رواه أبو داود وإسناده صحيح.

41	الشافي	دليله حديث: "اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت" رواه البخاري، ومسلم.
42	الشاكر	دليله: ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾.سورة النساء - سورة - 4 آية 147
43	الشَّكور	دليله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾.سورة فاطر - سورة - 35 آية 34
44	الشهيد	دليله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.سورة فصلت - سورة - 41 آية53
45	الصَّمد	دليله: ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾.سورة الإخلاص - سورة - 112 آية2
46	الطيِّب	دليله حديث: "إن الله طيب ولا يقبل طيبًا" رواه مسلم.
47	الظاهر	دليله: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾.سورة الحديد - سورة - 57 آية3
48	العزيز	دليله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.سورة الحشر - سورة - 59 آية24
49	العظيم	دليله: ﴿وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.سورة البقرة - سورة - 2 آية255
50	العفوُّ	دليله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.سورة المجادلة - سورة - 58 آية2

51	العليم	دليله: ﴿وَاللهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾.سورة التحريم – سورة – 66 آية2
52	العليُّ	دليله: ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.سورة الشورىٰ – سورة – 42 آية 51
53	الغالب	دليله: ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.سورة يوسف – سورة – 12 آية21
54	الغفَّار	دليله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾. سورة نوح – سورة – 71 آية10
55	الغفور	دليله: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. سورة الزمر – سورة – 39 آية53
56	الغنِيُّ	دليله: ﴿وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء﴾.سورة محمد – سورة 47 –آية38
57	الفتَّاح	دليله: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾.سورة سبأ – سورة – 34 آية26
58	القادر	دليله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾.سورة الأنعام – سورة – 6 آية65
59	القاهر	دليله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.سورة الأنعام – سورة – 6 آية18
60	القدُّوس	دليله: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ

الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. سورة الجمعة – سورة 62 آية1		
دليله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. سورة الملك – سورة 67 آية1	القدير	61
دليله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾. سورة البقرة – سورة 2 آية186	القريب	62
دليله: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾.سورة إبراهيم – سورة 14 –آية48	القهّار	63
دليله: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾.سورة الشورىٰ – سورة 42 آية19	القويُّ	64
دليله: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.سورة البقرة – سورة 2 –آية255	القيُّوم	65
دليله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.سورة لقمان – سورة 31 آية30	الكبير	66
دليله: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.	الكريم	67
دليله: ﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً﴾.سورة النحل – سورة 16 آية91 ، وحديث قصة الإسرائيلي الذي لمن أسلفه: "كفىٰ بالله كفيلاً" رواه البخاري.	الكفيل	68
دليله: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.سورة الملك	اللطيف	69

		–سورة – 67 آية14
70	المبين	دليله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾.سورة النور – سورة – 24 آية25
71	المتَعال	دليله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ .سورة الرعد – سورة – 13 آية9
72	المتكبِّر	دليله: ﴿ هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ .سورة الحشر – سورة – 59آية23
73	المَتين	دليله: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ .سورة الذاريات – سورة – 51 آية58
74	الـمُجيب	دليله: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ .سورة هود – سورة – 11 آية 61
75	المجيد	دليله: ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾.سورة هود – سورة – 11 آية73
76	الـمُـحسن	دليله حديث: "إِنَّ اللهَ مُحسنٌ يُحبُّ المُحسنين" رواه ابن أبي عاصم في الديَّات، وابن عدي في الكامل، وأبو نعيم في أخبار أصبهان، وإسناده حسن كما ذكر الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (470)، وانظر صحيح الجامع الصغير (1819) و



		(1820)
77	الـمُحيط	دليله: ﴿أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ .سورة فصلت – سورة 41 –آية54
78	المصوِّر	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ .سورة الحشر – سورة – 59 آية24
79	الــمُعطي	دليله حديث: "والله الـمُعطِي وأنا القاسم" رواه البخاري (3116).
80	الـمُقتدر	دليله: ﴿ وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ .سورة الكهف – سورة – 18 آية45
81	المقدم	دليله حديث "أنتَ المُقدِّمُ، وأنتَ المُؤخِّرُ" رواه البُخاري (1120) ومسلم (771).
82	الــمُقيت	دليله: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ .سورة النساء – سورة – 4آية85
83	الـمَلِك	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ سورة الحشر – سورة – 59 آية23
84	المَليك	دليله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.سورة القمر – سورة – 54 آية55



85	الـمَنَّان	دليله حديث: "اللهمَّ إنِّي أسألك بأنَّ لك الحمد لا إله إلاَّ أنت الـمَنَّان" رواه أبو داود (1495)، وإسناده حسن.
86	الـمُهيمن	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾. سورة الحشر – سورة – 59 آية23
87	المؤخِّر	دليله، مرَّ عند اسم المقدِّم.
88	المولَىٰ	دليله: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾.سورة الأنفال – سورة 8 –آية40
89	المؤمن	دليله: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾. سورة الحشر – سورة – 59 آية23
90	النَّصير	دليله: ﴿وَكَفَىٰ بِاللهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللهِ نَصِيرًا﴾. سورة النساء – سورة – 4 آية45
91	الهادي	دليله: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾.سورة الفرقان – سورة – 25آية31
92	الواحد	دليله: ﴿قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾. سورة الرعد – سورة – 13 آية16
93	الوارث	دليله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾. سورة الحجر – سورة – 15 آية23
94	الواسع	دليله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ

		وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.سورة البقرة – سورة – 2 آية115
95	الوتر	دليله حديث: "إنَّ الله وِترٌ يُحبُّ الوتر" رواه البخاري (6410)، ومسلم (2677).
96	الودود	دليله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾.سورة البروج – سورة– 85 آية14
97	الوكيل	دليله: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.سورة آل عمران – سورة – 3 آية173
98	الولي	دليله: ﴿فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.سورة الشورىٰ – سورة – 42 آية9
99	الوهاب	دليله: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾.سورة آل عمران – سورة – 3 آية8



قائمة بأهم المراجع:

- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن ابي داود.
- سنن الترمذي.
- سنن النسائي.
- سنن ابن ماجة.
- مسند الإمام أحمد.
- مستدرك الحاكم.
- شرح السنة. للبربهاري.
- شرح صحيح مسلم. للإمام النووي.
- مجموع الفتاوىٰ. لابن تيمية.
- درء تعارض العقل والنقل. لابن تيمية.
- كتاب الإيمان. لابن تيمية.
- اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم. لابن تيمية.
- العقيدة التدمرية. لابن تيمية.
- العقيدة الحموية. لابن تيمية.
- العقيدة الواسطية. لابن تيمية.





- شرح العقيدة الواسطية. لخليل الهراس.
- العقيدة الطحوية. لابي جعفر الطحوي.
- شرح العقيدة الطحوية. لابن أبي العز الحنفي.
- تطهير الاعتقاد من أدران الشرك والإلحاد. للأمير الصنعاني.
- لمعة الاعتقاد. لابن قدامىٰ.
- أصول الاعتقاد. للالكائي.
- العقيدة السَّفَرِينِيَّة. للإمام السفريني.
- سلسلة الهدىٰ والنور. للألباني.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري. لابن حجر.
- توحيد الخالق. لعبد المجيد الزنداني.
- الرسالة. لابن أبي زيد القيرواني.
- جامع العلوم والحكم. لابن رجب الحنبلي.
- تفسير ابن كثير.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. لعبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- تفسير الجلالين.
- تفسير القرطبي.
- صحيح الجامع. للألباني.
- إرواء الغليل. للألباني.



- صحيح الترمذي. للألباني.
- صحيح أبي داود. للألباني.
- صحيح النسائي. للألباني.
- صحيح ابن ماجة. للألباني.
- تفسير ابن جرير الطبري.
- شعب الإيمان. للبيهقي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن القيم.
- الإبانة. لابن بطة.
- الاعتصام. للإمام الشاطبي.
- الداء والدواء. لابن القيم.
- مدارج السالكين. لابن القيم.
- طريق الهجرتين. لابن القيم.
- شفاء العليل. لابن القيم.
- سلسة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها. للألباني.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة. للألباني.
- الكافي في شرح الأربعين النووية. (الدكتور مصطفى البُغا محيي الدين مِستو)
- حقيقة التوحيد. ليوسف القرضاوي.
- قطف الجنان. لعبد المحسن العباد.

فهرس المحتويات

